النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 24\11\2019 العدد (47) (الأحد الـ 23 بعد العنصرة – الأحد الـ 13 من لوقا)

اللحن: (6) – الإيوثينا: (1) – القنداق: دخول السيّدة – كاطافاسيات: الميلاد

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس باسيليوس الكبير"

ما الصعب والمؤلم أو المستحيل في قول الرب: "بعْ ما عندك وأعطه للمساكين"؟ لو أنه كلَّفك أن تحرث الأرض أو أن تخاطر في المتاجرة، وتتحمّل ما يتبع ذلك من الجهود، لفهمتُ ما يعتريك من الحزن، ولكنه يعرُضُ عليك الحصول على السعادة الأبدية، بطريقة سهلة وبدون عمل أو عرق، فلماذا لا تُسرُّ بسهولة الخلاص بدلاً من التحسُّر وتعريض نفسك لفقدان الأجر على عملك؟ فإذا كنت لم تقتل حقاً كما تقول، ولم تسرق، ولم تشهد زوراً، فإنك تجعل كل جهودك باطلة، حين لا تضيف إلى ما يمكنه أن يفتح لك ملكوت الله. لو تقدَّم إليك طبيب ليُصلح لك عضواً مريضاً من أعضائك، فإنك لا تتردّد، بل تقبل ذلك بطيبة خاطر، فلماذا تحزن وتزعل حين يتقدّم إليك طبيب النفوس وهو يريد أن يُصيّرك كاملاً بأن تُضيف إليك ما ينقصك جوهريًّا؟ لا شك أنك بعيد جداً عمَّا يقتضيه حبُّ القريب، وتشهد زوراً بأنك تحبه مثل نفسك. إن ما يعرضه عليك الرب دليل قاطع على خلوّك من المحبة الحقيقية. لأنك لو كنت حفظت حقاً منذ صغرك وصيَّة الحب لقريبك، وساويت ما بينك وبين أخيك لما أمكن أن تكون لديك هذه الثروة الطائلة! إنَّ الاهتمام بالفقراء يستدعي نفقات عظيمة، إذا أردنا أن ينال كل واحد منهم الضروري، وأن يستفيد جميع الناس من خيرات الأرض ويحصلوا على ما يَسُدُّ حاجاتهم. فمن يحب قريبه كنفسه، ينبغي ألاَّ يكون عنده أكثر من أخيه، ومن الأكيد أن عندك أملاكاً واسعة. فمن أين نشأ هذا التفاوت، إلاَّ من إيثارك تمتُّعك الشخصي على سعادة الآخرين؟ فكلّما زدت غنى نقصت حباً. لو أنك أحببت قريبك لكنت قد وزّعت من زمان طويل جزءاً من أموالك. ولكنك متعلّق بهذه الخيرات تعلُّقك بجزء من روحك. ويؤلمك حرمانك منها كما يؤلمك قَطْعُ عضو من أعضائك.

وإنك لتُخفي ما بقيَ من مالك، بعد الإسراف، في خزائن من حديد، وتقول: المستقبل مجهول، ولا بدّ من التحصُّن مما يفاجيء من الضرورات! صدقت: ليس من المؤكد أنك تحتاج إلى هذا المال، ولكن شيئاً آخر مؤكَّد: هو خطيئتك. فإنك لمَّا لم تستطع أن تبذّر ثروتك بالرغم من حماقاتك، أخفيتها وفي إخفاء ثروتك دفنت قلبك. لقد قال المسيح: "حيثما يكن كنزك يكن قلبك". لهذا تثقل على الأغنياء وصايا الله. وتبدو لهم الحياة كريهة، إذا لم ينفقوها بالتبذير. فشابّ الإنجيل الغني وأمثاله أشبه بمن أراد أن يزور

مدينة، فقام بسفر شاق طويل في سبيل الوصول إليها، وما كاد يقف على بابها حتى أخذ منه الخمول مأخذه فعاد أدراجه، وقد خسر ثمرة جهده ولذّة رؤيته تلك المحاسن التي قاسى ما قاسى من التعب لأجلها.

هذه صورة من يحفظون وصايا الله ويأبَون أن يُضحوا في سبيل البائسين بشيء. إني لأعرف كثيرين منهم.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن السادس

خلّص يا ربُّ شعبَك وبارك ميراثك.

ستيخن: إليكَ يا ربُّ أصرخُ إلهي.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل أفسس (أف 2: 4-10 للأحد)).

يا اخوةُ إنَّ اللهَ لكونهِ غنياً بالرحمَةِ ومن اجلِ كثرَةِ محبتِه التي أحبَّنا بها* حينَ كُنَّا أمواتاً بالزلّاتِ أحيانا مع المسيحِ. (فإنَّكم بالنِعمَةِ مخلّصون)* وأقامَنا معهُ وأجلَسنا معهُ في السماويَّاتِ في المسيحِ يسوع* ليُظهِرَ في الدهورِ المستقبَلَةِ فَرْطَ غِنَى نِعمَتِه باللطفِ بنا في المسيحِ يسوع* فإنَّكم بالنِعمَةِ مخلّصونَ بواسِطَةِ الإيمان. وذلك ليسَ منكم إنَّما هُوَ عَطيَّةُ اللهِ* وليسَ من الأعمالِ لئلاَّ يفتَخِرَ أحدٌ* لانَّا نحنُ صُنعُهُ مخلوقينَ في المسيحِ يسوعَ للأعمالِ الصالِحةِ التي سَبَقَ اللهُ فأعَدَّها لنسلُكَ فيها.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس لوقا الإنجيلي

(لو 18: 18-27 (للأحد)).

في ذلك الزمان دنا إلى يسوعَ إنسانٌ مجرّبًا له وقائلاً: أيها المعلم الصالح ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية* فقال له يسوع: لماذا تدعوني صالحًا وما صالحٌ إلا واحد وهو الله* إنك تعرف الوصايا لاتزن. لا تقتل. لا تسرق. لا تشهد بالزور. أكرم أباك وأمك* فقال: كل هذا حفظته منذ صبائي* فلما سمع يسوع ذلك قال له: واحدة تعوزك بعد. بِعْ كل شيء لك ووزعه على المساكين فيكون لك كنز في السماء وتعال اتبعني* فلما سمع ذلك حزن لأنه كان غنيًا جدًا* فلما رآه يسوع قد حزن قال: ما أعسر على ذوي الأموال أن يدخلوا ملكوت الله* إنه لأسهل أن يدخل الجمل في ثقب الإبرة من أن يدخل غني ملكوت الله* فقال السامعون: فمن يستطيع أن يخلص* فقال: ما لا يُستطاع عند الناس مُستطاع عند الله.

﴿ طروبارية القيامة باللحن السادس ﴾

إنّ القوات الملائكية ظهروا على قبرك الموقر، والحراس صاروا كالأموات، ومريم وقفت عند القبر طالبةً جسدك الطاهر، فسبيت الجحيم ولم تجرب منه، وصادفت البتول مانحًا الحياة فيا من نهض من بين الأموات، يا رب المجد لك.

﴿ طروبارية للآباء باللحن الرابع ﴾

يا إله آبائنا الصانع معنا دائمًا بحسب وداعت، لا تُبعد عنّا رحمتك، بل بتوسّلاتهم دبّر بالسلامة حياتنا.

﴿ قنداق لدخول السيدة باللحن الرابع ﴾

إن الهيكلَ الكُلي النقاوة، هيكل المخلص، البتولَ الخدر الجزيلَ الثمن، والكنزَ الطاهر لمجد الله، اليومَ تَدخل إلى بيت الرب، وتُدخل معها النعمة التي بالروح الإلهي، فلتسبّحها ملائكة الله، لأنها هي المظلّة السماوية.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الروحانيات والليتورجيا"

"الصلاة الحيّة" للمتروبوليت أنطوني بلوم

الفصل الثالث: صلاة برطيماوس..

كم من مرّة، وبعد أن نكون قد خضنا نضالاً طويلاً، من دون إرشاد أو مساعدة من أحد، وفجأة عندما نبدأ بالتضرّع إلى الله، تتدخّل أصوات، خارجيّة وداخليّة في آن، محاولة أن

تسكت صلواتنا وتثنينا عن سعينا. هي هي مفيدة صلواتك؟ ما هي الجدوى من الصلاة؟ إغرق في يأسك، أنت أعمى وأعمى ستبقى إلى الأبد. لكن، كلّما كبرت المعارضة كلّما تعاظم الأمل بالمساعدة. الشيطان لا يهاجمنا أبداً بقوّة إلا عندما نكون اقتربنا من نهاية صراعنا ومن خلاصنا، وأحياناً لا نصل إلى النتيجة المتوخّاة لأنّنا نستسلم في آخر لحظة. استسلم يقول لك الشيطان، استعجل، الأمر يفوق طاقتك وأنت تستطيع إنهاءه الآن، لا تنتظر فأنت لا تستطيع التحمّل أكثر. وعند هذا الحدّ ننتحر جسدياً وأخلاقياً وروحياً: نتخلّى عن الصراع ونقبل الموت قبل لحظات من الحصول على المساعدة واقتراب الخلاص. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"اغفروا يُغفَر لكم"

اقترب موعد لقاء التلاميذ مع معلّمهم الفاضل الذي أحبّهم فأحبّوه، والذي اعتاد طرح موضوعات جديدة وحيّة ليناقشها معهم. دخل التلاميذ الفصل، وبدأت الحصّة، ورأى التلاميذ ورقة كبيرة تغطّي مساحة اللوح كلّه.

طلب الأستاذ من كلّ تلميذ أن يرسم صورة الشخص الذي لا يحبّه أو يتأفّف منه، أو الذي ينتقده أو يثير غضبه أو يستخفّ به الخ... فرسم أحدهم صورة زميل له لا يحبّه بالرغم من تفوّقه وشهادة الجميع بحسن سلوكه، ورسم آخر صورة أخيه الذي يفتّش في حقيبته ويخفي أدواته المدرسيّة ولعبه المفضّلة. وبعد تفكير عميق رسم عماد صورة معلّمه بأنفه الضخم والحبوب التي تغطّي وجهه ونظّارته السميكة.

أخذ المدرّس الصور وعلّقها على اللوح، وطلب من كلّ تلميذ أن يوجّه سهامه نحو الصورة التي يبغض صاحبَها. سرّ التلاميذ بهذه اللعبة المسلّية، واستمتعوا بها وتعالت ضحكاتهم، وعبّرت السهام الموجَّهة لكلّ صورة على مدى كراهيّة راشق السهم لحامل الصورة. وجاء دور عماد الذي استعدّ أن يرشق صورة معلّمه بأسهمه الكثيرة، ولكن يا لخيبة الأمل: لقد انتهى وقت الدرس، ولم يفرح عماد برشق سهامه على صورة معلّمه الذي طالما أنّبه على عدم انتباهه وتركيزه أثناء شرح الدرس.

وسرعان ما رفع المدرّس الورقة التي غطّت اللوح لتظهر تحتها صورة الربّ يسوع. صمت التلاميذ، وقد علت علامات الألم على وجوههم حينما شاهدوا أنّ سهامهم قد اخترقت وجه الحبيب يسوع بعينيه وأنفه وفمه وخدّيه... وامتلأت عيونهم بالدموع وهم يتأمّلون صورة وجه يسوع الحبيب وقد اخترقته السهام من كلّ ناحية.

هنا فقط استوعبوا جيّدًا معنى الآية التي أنهى بها المعلّم درسه: "الحقّ أقول لكم، كلّ ما فعلتموه بأحد إخوتي هؤلاء الصغار فبي فعلتموه" (متّى 25: 40).

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"أبوينا الجليلين في القديسين الشهيدين في الكهنة اكليمنضس بابا رومية، وبطرس بطريرك الاسكندرية"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الرابع والعشرين من شهر تشرين الثاني لأبوينا الجليلين في القديسين الشهيدين في الكهنة اكليمنضوس بابا رومية، وبطرس بطريرك الاسكندرية.

القديس اكليمنضوس بابا رومية: هو أسقف رومية الثالث بعد الرسول بطرس. خلف كلاً من لينس وأنكلتس. أفسافيوس القيصري، صاحب "تاريخ الكنيسة، يذكر أنه كان على كرسي رومية بين العامين 92 و101 للميلاد، وترتليانوس يقول أنّ الرسول بطرس سامه بنفسه. هذا فيما يعتقد البعض أنّه هو إيّاه أكليمنضوس المذكور في رسالة الرسول بولس إلى أهل فيليبي (4 :3). فإن صحّ هذا الزعم كان أكليمنضوس من الذين عملوا وجاهدوا مع الرسول في خدمة الكلمة و "أسماؤهم مكتوبة في سفر الحياة".

جاء عنه في بعض المصادر أنّه كان وديعا متواضعا يعرف الكتب المقدسة وحكمة الإغريق جيّدا وكيف يتوجه إلى اليهود والأمّيين في آن ويقنعهم.
وإلى القديس أكليمنضوس تنسب، منذ أقدم الأزمنة، رسالة إلى الكنيسة التي في كورنثوس. هذه الرسالة اعتبرها الأقدمون في مصر وسورية جزءا من الكتاب المقدس. منها نستخلص أنّ مشاغبين في كورنثوس أنتفضوا على الشيوخ في الكنيسة فأطاحوا بهم حسدا وهم أبرياء لا عيب فيهم. وقد نتج عن هذا الوضع حالة من الفوضى والإنقسام بدت معه كنيسة كورنثوس مهدّدة بالشرذمة والإنقراض.

هذا وقد جاء في أخبار أساقفة رومية أن أكليمنضوس بقي على الكرسي تسع سنوات وشهرين وعشرة أيام وأنه عيّن كتبة، سبعة في العدد، وزّعهم على أنحاء رومية ليدّون كل منهم أعمال الشهداء في ناحيته. كذلك قيل إنه أنشأ مصافا للعذارى أهتم بعبادة وخدمة القريب. ويبدو أن قديسنا أصاب في البشارة وهداية الوثنيين نجاحا كبيرا أثار القلق في نفوس ذوي السلطان فنفوه إلى بلاد القرم، ناحية البحر الأسود. وهناك أكتشف اكليمنضوس وجود كبير من المسيحيين يناهز الألفين محكوم عليهم بالأشغال الشاقة في مقالع المرمر. وقد جعل الله أكليمنضوس تعزية لهؤلاء الأشقياء فقوّاهم ونفخ فيهم الغيرة على الإيمان بالرب يسوع المسيح. وإذ كان الماء عزيزا عندهم صلّى فأخرج الرب الإله من الصحراء ماء. وكان لهذه الأعجوبة صدى طيب لا بين المسيحيين وحسب بل بين الوثنيين أيضا. هؤلاء بدأوا يتدفقون عليه ويستمعون إلى كلامه ويهتدون بأعداد وافرة حتى قيل أن أكليمنضوس نجح في غضون سنة واحدة في بناء خمس وسبعين كنيسة. ومن جديد تنبّهت السلطة المدنية إلى الخطر الناجم عن أنشطة أكليمنضوس وهداياته الجماعية فألقت القبض عليه وأعملت فيه تعذيبا ثم ربط جلادوها مرساة في عنقه وطرحوه في البحر. الكنيسة اللاتينية تعيّد له في 23 تشرين الثاني، فيما تعيّد له الكنائس السلافية في الخامس والعشرين منه. هذا وقد وجد القدّيس كيرللس، معمّد الشعوب السلافية، رفاته في القرن التاسع للميلاد ونقل قسما منها إلى رومية في زمن البابا أدريانوس الثاني.

القدّيس بطرس بطريرك الإسكندرية: يبدو من المعلومات المتوفرة عنه أنّه كان رجل علم، حكيمًا، تسلّم مدرسة الإسكندرية في العام 300م.أفسافيوس القيصرين في تاريخه تحدّث عنه بإكبار.

ولمّا انطلقت موجة الاضطهاد جديدة على المسيحيين في زمن الأمبراطور ذيوكليسيانوس في العام 303م فضّل القدّيس بطرس الاختباء على تعريض نفسه للموت لأنّه لم يشأ أن يترك قطيعه دون رعاية والظرف عصيب. غير أن أسقف الطيبة وضع يده على كرسي الاسكندرية وقام بسيامة كهنة على المنطقة على اعتبار أن أسقفها خان الأمانة وفرّ هاربًا تاركًا الشعب لمصيره وفي غضون أشهر جرى القبض عليه وخيّر بين التضحية للأوثان او الموت فاختار التضحية ومع ذلك استمرّ في حركته إلى أن عقد مجمع محلي برئاسة بطرس في الاسكندرية في العام 305 او 306م فجرّده من أسقفيته بعدما أدانه بتهمة ارتكاب جرائم والتضحية للأوثان.
واستمرّ بطرس في رعاية قطيعه إلى أن جرى القبض عليه وقطع الولاة رأسه، يذكر أن أعدادًا كبيرة من المؤمنين قضت في اضطهاد ذلك الزمان.

فبشفاعة أبوينا الجليلين في القديسين الشهيدين في الكهنة اكليمنضوس بابا رومية، وبطرس بطريرك الإسكندرية، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.